

عناية الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بشرح غريب الحديث من خلال مسأله
(برواية ابنه عبد الله)

***The concern of Imam Ahmad ibn Hanbal in
explaining Strange Hadith through his questions
(Narrated by his son Abdullah)***

Muhammad Saeed

PhD Research Scholar at the Department of Hadith and its Sciences,
International Islamic University, Islamabad:

saeedicip@gmail.com

Hafiz Muhammad Ishaq

PhD Research Scholar at the Department of Hadith and its Sciences,
International Islamic University, Islamabad:

ishaqkhan7@gmail.com

Abstract

This article is based on the concern of Imam Ahmad bin Hanbal in explaining Strange (Gharib) Hadith through his questions (in the narration of his son Abdullah). The Arabic language is undoubtedly, the most eloquent and most significant language in the world. There is no doubt that Imam Ahmad bin Hanbal was Muhaddith and Jurist. But did he was also Imam in Arabic language or else? Some people think that he was just Imam in Hadith and Jurisprudence rather than specialist in Arabic language. So this article will provide enough about his treatment with Strange Hadith, and this topic will analyze critically about his proficiency in Arabic language.

Keywords: Jurisprudence, Arabic language, Strange (Gharib) Hadith

إن الحمد لله نحمده ونشكره ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

عناية الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بشرح غريب الحديث من خلال مسأله (برواية ابنه عبد الله)

لا شك أن الاشتغال بالسنة النبوية ودراسة أسانيدھا، ومتونها، وفقھھا من أعظم وأجل ما يشتغل به المسلم وينصرف إليه الباحث.

وعلم غريب الحديث من علوم الحديث الذي يتعلق موضوعه بدراسة ألفاظ متن الحديث، وهو لا شك من أهم وسائل التي تخدم الكتاب والسنة.

ومن هنا تأتي أهمية الموضوع، والذي أسلط فيه الضوء على جانب من أهم جوانب الحديث ألا وهي غريب الحديث في ما سئل الامام أحمد بن حنبل (رحمه الله) فسيكون عنوان الدراسة: "عناية الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) بغريب الحديث من خلال مسأله" (برواية ابنه عبد الله).

النقطة الأولى: التعريف بغريب الحديث:

قال الإمام الفراهيدي رحمه الله: والغريب: الغامض من الكلام.¹
وقال القاسم بن سلام رحمه الله: يقال في كلام العرب: غربت الكلمة غرابة إذا غمضت وخفيت معنى، وقال أبو سليمان محمد الخطابي رحمه الله: الغريب: من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس.²
والغرابية كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال.³
واصطلاحاً: قال ابن صلاح رحمه الله: عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم، لقلّة استعمالها.⁴

1 كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: 8 (411/4)

Kitab Al-Ain: Author: Abu Abdul Rahman Khalil Bin Ahmad Al-Farahidi (Died: 170 AH: Dar Wa Maktaba Al-Hilal, No.of Volumes: 8, (4/411)

2 غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد- الدكن، الطبعة: الأولى، 1384 هـ- 1964 م، عدد الأجزاء: 4 (المقدمة/1)

Ghareeb Al-Hadith, Author: Abu Ubaid Al-Qasim Bin Sallam Al-Haravi Al-Baghdadi (Died: 224 AH), Matbah Dairah Al-Maarif Al-Umania, Haiderabad-Dakkan, Edition: 1st , 1964 AD, No. of volumes: 4 (Muqaddimah/1)

3 موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ)، بيروت، الطبعة: الأولى - 1996 م. عدد الأجزاء: 2. (1250/2)

Encyclopedia Kasshaf Istelahat Al-Funoon wa Al-Uloom, Author: Muhammad Bin Ali Al-Farooqi Al-Hanafi Al-Thanvi (Died: 1158 AH), Maktabah Lebanon Nashiroom- Beirut, Edition 1st 1996.

النقطة الثانية: التعريف بالامام احمد بن حنبل رحمه الله.

اسمه ونسبه:

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني رحمه الله⁵.

مولده:

قال ابنه أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ولدت في سنة أربع وستين ومائة (164) في أولها في ربيع الأول.⁶

وفاته:

قال أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل: توفي أبي رحمه الله في يوم الجمعة لثلاثة عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ومائتين (241) فكان سنه من يوم ولد إلى أن توفي سبعة وسبعين رحمة الله عليه.⁷

وقال الامام البخاري رحمه الله: مات سنة إحدى وأربعين ومائتين.⁸

طلبه للحديث:

قال أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل رحمه الله: قال أبي: طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة.⁹

4 معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح: لعثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، دار الفكر المعاصر - بيروت، عدد الأجزاء: 1 (ص: 272)

Marafat Anwa Uloom Al-Hadith Famous by the Name: "Muqadma Ibn Al-Salah", Author: Usman Bin Abdul Rahman , Taqi ud Din Famous by the name Ibn Al-Salah (643 AH), Dar Al-Fikar Al-Maasir-Beirut, Dated: 1406 AH-1986 AD.

⁵ سيرة الإمام أحمد بن حنبل، لصلاح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، (المتوفى: 265هـ) دار الدعوة، الاسكندرية، الطبعة: الثانية، 1404هـ، عدد الأجزاء: 1 (ص: 30)

Seratul Imam Ahmad Ibn Hanbal, Salih Ibn Ahmad Ibn Hanbal Ibn Muhammad Ibn Hanbal Al-Shaibani Al-Baghdadi, Dar Ul Dawah, Edition: 2nd 1404

⁶ سيرة الإمام أحمد بن حنبل (ص: 29)

Seratul Imam Ahmad Ibn Hanbal (P-29)

⁷ سيرة الإمام أحمد بن حنبل (ص: 30)

Seratul Imam Ahmad Ibn Hanbal, (P-30)

⁸ التاريخ الأوسط، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، دار الوعي، الطبعة: الأولى، 1397 - 1977 رقم الراوي 2934 (2/ 375)

Al-Tarikh Ul Awsat, Muhammad Ibn Ismail Ibn Ibrahim Ibn Al-Mughairah Al-Bukhari Abo Abd Ullah, Dar Ul Wai, Dar Ul Turas, Halb, Edition: 1st 1977

عناية الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بشرح غريب الحديث من خلال مسأله (برواية ابنه عبد الله)

شيوخه:

روى عن: إبراهيم بن خالد الصنعاني، وإسماعيل ابن علية، والحسين بن علي الجعفي، وتليد بن سليمان المحاربي، وإبراهيم بن شماس السمرقندي، وإبراهيم بن أبي العباس البغدادى المعروف بالسامري، وإسحاق بن يوسف الأزرق، والأسود بن عامر شاذان، وبشر بن السري، وبشر بن المفضل، وبهر بن أسد وجعفر بن عون، وحجاج بن محمد المصيصي، وإبراهيم بن سعد الزهري، والحسن بن موسى الأشيب، وخلق كثير رحمهم الله.¹⁰

تلامذته:

روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأحمد بن أبي الحواري وهو من أقرانه، وإسحاق بن منصور الكوسج، وأبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي، وأحمد بن الحسن بن جنيد الترمذي، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي، وخلق كثير رحمهم الله.¹¹

كتبه: له مؤلفات عديدة منها:

المسند (المعروف بمسند الإمام أحمد بن حنبل)، برواية ابنه عبد الله، مسائل الإمام أحمد، برواية ابنه عبد الله، وآخر برواية ابنه أبي الفضل صالح، وآخر برواية أبي داود السجستاني، برواية المروزي وغيره، الأسامي والكنى، سؤالات أبي داود، أصول السنة، العقيدة، برواية أبي بكر الخلال، الورع، برواية المروزي، الرد على الجهمية والزنادقة، الزهد، العلل ومعرفة الرجال، برواية المروزي وغيره، الأشربة، فضائل الصحابة، سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل، أحكام النساء، العلل ومعرفة الرجال.

⁹ سيرة الإمام أحمد بن حنبل (ص: 31)

Seratul Imam Ahmad Ibn Hanbal, (P-31)

¹⁰ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، المزي (المتوفى: 742هـ) مؤسسة الرسالة

– بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980، عدد الأجزاء: 35، (1/ 437)

Tahzeb Al-Kamal Fi Asma Al-Rijal, Yousaf Ibn Abd Ur Rahman Ibn Yousaf

Jamal Uddin Al Mizi, Al-Risalah, Beirut, Edition: 1st 1980, No. of Volumes:35 (1/437)

¹¹ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (1/ 440)

Tahzeb Al-Kamal Fi Asma Al-Rijal, (440/1)

ثناء العلماء عليه:

قال ابن سعد رحمه الله: ثقة ثبت صدوق كثير الحديث.¹²

وقال العجلي رحمه الله: من أتقنهم بصري من أهل خراسان، ثبت في الحديث، نزه النفس، فقيه في

الحديث، متبع، يتبع الآثار، صاحب سنة خير.¹³

قال ابن أبي حاتم رحمه الله: قال سمعت قتبية ابن سعيد يقول: أحمد بن حنبل رحمه الله إمام

الدنيا.¹⁴

قال ابن حبان رحمه الله: كان حافظاً متقناً ورعاً فقيهاً لازماً للورع الخفي مواظباً على العبادة الدائمة

به.¹⁵

قال الخطيب البغدادي رحمه الله: إمام المحدثين، الناصر للدين، والمناضل عن السنة، والصابر في

المحنة.¹⁶

¹² الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) دار الكتب

العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م، عدد الأجزاء: 8 رقم الراوي 3573 (7/ 253)

Al-Tabqat Ul Kubra, Abi Abd Ullah Muhammad Ibn Saad Ibn Mani Almaroof Bibn Saad, Dar Ul Kutb Al-Ilmiah, Beirut, Edition: 1st 1990

¹³ الثقات للعجلي، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: 261هـ) دار البياز الطبعة:

الطبعة الأولى 1405هـ-1984م عدد الأجزاء: 1 رقم الراوي 9 (ص: 49)

Alsiquat Lil-Ajali Abi Alhasan, Ahmad Ibn Abd Ullah, Ibn Salih Al-Kofi, Dar Ul Baz, Edition: 1st 1984

¹⁴ الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، دار إحياء

التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م (1/ 292)

Al Jarha Wa Altaadeel, Muhammad Abdur Rahman Bin Muhammad Al-Razi, Ibn Abi Hatim, Dar Ihya Al-Turas Alarabi, Beirut, Edition: 1st 1952.

¹⁵ الثقات، لمحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر

آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973، عدد الأجزاء: 9 (8/ 18)

Al Siqqat, Muhammad Bin Habban Bin Ahmad Bin Habban Abo Hatam, Al Darumi, Al-Busti, Majlas Dairatul Maarif Al-Usmaniah, Haider Abad Dakkan, India, Edition: 1st 1973.

¹⁶ تاريخ بغداد وذيوله، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت،

الطبعة: الأولى، 1417 هـ، عدد الأجزاء: 24 (5/ 178).

Taariikh Baghdad Wa Zoyalahu, Abi Bakr Ahmad Bin Ali, Al-Khatib Al-Baghdadi, Dar Ul Kutb Al-Ilmiyah, Beirut, Edition: 1st 1417 AH.

عناية الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بشرح غريب الحديث من خلال مسائله (برواية ابنه عبد الله)

النقطة الثالثة: التعريف بالكتاب (مسائل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله برواية
ابنه عبد الله)

موضوعه، وخصائصه، وقيّمته عند العلماء، ومنهجه.

موضوعه:

موضوع هذا الكتاب المسائل الفقهية، سأل ابنه عبد الله أو سئل شخص آخر أو ذكر الامام أحمد بن حنبل مسألة من عنده وابنه عبد الله يسمع فهو يروي هذا. أحيانا يقول سألت أبي. وأحيانا يقول سئل أبي وغير ذلك.

خصائصه:

هذا الكتاب من أهم الكتب التي روي فيها مسلك الامام أحمد بن حنبل رحمه الله. هذا الكتاب قد حوى من الأحاديث التي عليها مدار الدين ، والتي هي لها علاقة بالأحكام. أهمية المسائل المروية عنه وإبراز استدلالته بالحديث. يوجد في هذا الكتاب من المسائل التي عليها المذهب الحنبلي في الأغلب. يوجد في هذا الكتاب من الأحاديث والآثار. هذا الكتاب على ترتيب أبواب الفقهية فيكون سهلا للمراجعة. قيمته عند العلماء:

هذا الكتاب يعد من أهمّات الكتب لفقه الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ، يوجد في هذا الكتاب أقوال وآراء التي عليها مدار الفقه الحنبلي. يعد هذا الكتاب مرجع من أهم المراجع الفقه الحنبلي. هذا الكتاب برواية ابنه عبد الله وهو أقرب الناس إلى الامام أحمد بن حنبل رحمه الله حيث هو معه في خلوته وجلوته فلهذا الكتاب قيمة لا يمكن لأحد أن ينكر. يتضح من هذا الكتاب منهج الامام أحمد بن حنبل رحمه الله كيف تعامل مع النصوص.

منهج المؤلف في عرض المادة العلمية في الكتاب فيما يلي:

- اعتنى المؤلف بترتيب المسائل ترتيبا مبويا
- عرض المسائل بشكل الأسئلة
- سأل عبد الله بنفسه ويقول سألت أبي
- سئل شخص آخر وعبد الله يسمع فيقول سئل أبي

- يحدث عن أبيه ويقول حدثني أبي
- يسمع عن أبيه ويقول سمعت أبي
- يقول قال أبي
- يقول قرأت على أبي
- أحيانا يقول قيل لأبي
- حدث عنده أمر فبين المسئلة حول هذا الأمر مثلا عطست أنا عند أبي
- أحيانا يقول رأيت أبي
- أحيانا يقول أملى على أبي
- أحيانا يقول رأيت أبي يكتب.¹⁷

النقطة الرابعة: عناية الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بغريب الحديث.

اعتنى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله اعتناء كاملا بشرح غريب الحديث، وكان رحمه الله طول الباع في اللغة العربية، خبيراً بمعانيها، حتى قال الإمام الشافعي رحمه الله، ضمن ثمان خصال ذكرها للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: "هو إمام في اللغة العربية"،¹⁸ وقال رحمه الله عن نفسه: "كتبت من العربية أكثر مما كتب أبو عمرو بن العلاء"،¹⁹ وكان يسأل عن ألفاظ غريبة تتعلق بالتفسير والأخبار والأقوال فيجيب جواباً واضحاً فصيحاً.

أما بنسبة الكتاب مسائل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله برواية ابنه عبد الله فيوجد فيه الأسئلة والأجوبة المتعلقة بألفاظ غريبة، وإن كان قليلاً، فيبين في هذا الباب عناية الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بشرح غريب الحديث.

¹⁷ أنظر مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله، ص: 3، 4، 5، 7، 138،

Masayil Al'Imam 'Ahmad, Riwayat Aibnih Abd Ullah

¹⁸ قال الربيع بن سليمان: قال لنا الإمام الشافعي رحمه الله: أحمد بن حنبل رحمه الله إمام في ثمان خصال، إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، طبقات الحنابلة (5/1)

Tabqat Al-Hanabilah (1/5)

¹⁹ المرجع السابق، سئل عن التكفير في الصلاة؟ فأجاب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: التكفير أن يضع يمينه عند صدره في الصلاة. (8/1)

عناية الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بشرح غريب الحديث من خلال مسأله (برواية ابنه عبد الله)

المبحث الأول: غريب الحديث، حبل الحبله:

المطلب الأول: نص الحديث: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله: "سئل أبي وأنا اسمع عن حبل الحبله؟

قال: الذي في بطنها إذا وضعت وتحمل، فنهى النبي ﷺ عن هذا، لأنه غرر، يقول نتاج النتاج.²⁰

المطلب الثاني: تخريج الحديث:

1. أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده من طريق إسماعيل، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما،²¹
2. أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه من طريق عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما،²²
3. أخرجه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه من طريق يحيى بن يحيى، ومحمد بن رمح، قالوا: أخبرنا الليث، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن نافع، عن عبد الله رضي الله عنه،²³
4. أخرجه الإمام ابن ماجه رحمه الله في سننه من طريق هشام بن عمار قال: حدثنا سفيان، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر رضي الله عنهما،²⁴

²⁰ مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (ص: 291)

Masayil Al'Timam 'Ahmad, Riwayat Aibnih Abd Ullah

²¹ "أن النبي ﷺ نهى عن بيع حبل الحبله"، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، رقم الحديث: 4491 (78/8)

²² الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9، كتاب البيوع، باب بيع الغرر وحبل الحبله، رقم الحديث: 2143 (70/3)

Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Min Umoor e Rasoolullah PBUH wa Sunanihi wa Ayyamihi "Shahih Al-Bukhari", Author: Muhammad Bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, Publisher: Dar Tauq Al-Najat, Edition 1st 1422 AH.

²³ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 5، كتاب البيوع، باب تحريم بيع حبل الحبله، رقم الحديث: 1514 (1153/3)

Al-Musnad Al-Mukhtasar Binaql Al-Adal ila Al-Adal Rasoolullah PBUH, Author: Muslim Bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushairi Neshapuri, Publisher: Dar Ihya Al-Turas Al-Arabi-Bierut.

5. أخرجه الإمام أبو داود رحمه الله في سننه من طريق عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه،²⁵
 6. أخرجه الإمام الترمذي رحمه الله في سننه من طريق قتيبة قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه،²⁶
 7. أخرجه الإمام النسائي رحمه الله في سننه من طريق قتيبة قال: حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه،²⁷
- إن هذا الحديث قد ورد من طرق عديدة، عن ابن عمر رضي الله عنه.
- الحكم على الحديث: الحديث صحيح.**²⁸

²⁴ سنن ابن ماجه، لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) دار إحياء الكتب العربية، عدد الأجزاء: 2 ، كتاب التجارات، باب النهي عن شراء ما في بطون الأنعام وضروعها، وضربة الغائص، رقم الحديث: 2197 (740/2)

Sunan Ibn e Majah, Author: Ibn e Majah Abu Abdullah Muhammad Bin Yazid Al-Qazwini, Publisher: Dar ihya Kutub Al-Arabiah.

²⁵ سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى: 275هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: 4 ، كتاب البيوع، باب في بيع الغرر، رقم الحديث: 3380 (255/3)

Sunan Abi Daud, Author: Abu Daud Sulaiman Bin Al-Ashaas Al-Sajistani, Publisher: Al-Maktabah Al-Asariyah, Saida-Beirut.

²⁶ الجامع الكبير- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998 م، عدد الأجزاء: 6 ، أبواب البيوع، باب ما جاء في النهي عن بيع حبل الحبله، رقم الحديث: 1229 (523/3)

Al-Jami Al-Kabir – Sunan Al-Tirmizi, Author: Muhammad Bin Isa Bin Saurah Al-Tirmizi, Publisher: Dar Al-Gharab Al-Islami-Beirut 1998 AD.

²⁷ السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986، عدد الأجزاء: 9 ، كتاب البيوع، بيع حبل الحبله، رقم الحديث: 4624 (293/7)

Al-Sunan Al-Sughra lil Al-Nasai, Author: Abu Adur Rahman Ahmad Bin Shoaib Bin Ali Al-Khurasani, Al-Nasai, Maktab Al-Matbooat Al-Islamiah- Halb, Edition 2nd 1405 AH/1986 AD.

²⁸ هذا الحديث قد أخرجه الامام البخاري والامام مسلم رحمهما الله.

Al-Bukhari & Al-Muslim both narrated this Hadith.

عناية الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بشرح غريب الحديث من خلال مسأله (برواية ابنه عبد الله)

المطلب الثالث: شرح الغريب:

1. هذه المسألة تدور حول شرح غريب الحديث، سئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله عن حبل الحبله²⁹، فأجاب الإمام رحمه الله بأن المراد من حبل الحبله الذي في بطنها إذا وضعت وتحمل، ويقول أيضا: نتاج النتاج، يعني الحمل في بطن الناقة، وتنتج الناقة هذا الحمل، ثم تحمل هذا الحمل، وهذا بيع في الجاهلية، كانوا يبيعون على هذا ويسمون حبل الحبله، وكان ذلك مؤجلا إلى حمل الحمل الذي كان في بطن الناقة ثم نتجتها.

قال ابن قدامة المقدسي: أن تنتج الناقة، ثم تحمل التي نتجت.³⁰
2. هل يجوز هذا البيع؟ فأجاب الإمام رحمه الله لا يجوز هذا البيع، لأن في هذا البيع غرر، فنهى النبي ﷺ عن هذا، فثبت من هذا أن حبل الحبله ليس بجائز.
وأيد ابن قدامة المقدسي وقال: ولا يجوز، لأنه بيع معدوم، أو بيع إلى أجل مجهول.³¹

المبحث الثاني: غريب الحديث: لا اغرار في الصلاة ولا تسليم :

المطلب الأول: نص الحديث: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله: سألت أبي عن حديث أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ: "لا اغرار في الصلاة ولا تسليم"؟
فقال: أبي، أبو عمرو الشيباني³² أنكرها بالالف، يقول: لا غرار في صلاة، أي لا تخرج منها وأنت تظن أنها كاملة، حتى لا تكون في شك حتى تكون على الكمال واليقين،

²⁹ قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في تحقيقه على صحيح مسلم: واختلف العلماء في المراد بالنهي عن بيع حبل الحبله فقال جماعة هو البيع بثمن مؤجل إلى أن تلد الناقة ولدها وقال آخرون هو بيع ولد الناقة الحامل في الحال وهذا أقرب إلى اللغة، صحيح مسلم (3/1153)

³⁰ المغني لابن قدامة، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، عدد الأجزاء: 10 (4/157)

Al-Mughni Li Ibne Qudamah, Author: Abu Muhammad Muwaffiq ud Din Abdullah Bin Ahmad Al-Hanbali famous by the name "Ibn Al-Qudamah Al-Maqdasi", Publisher: Maktabah Qahirah, Edition: 1st

³¹ أنظر المغني لابن قدامة (4/157)

Al-Mughni Li Ibne Qudamah

³² اسمه: إسحاق ابن مرار الكوفي، نزل بغداد، وكان نحويا لغويا، صدوق من التاسعة، مات سنة عشر أو ست ومائتين، وقد قارب مائة وعشرين سنة، قاله الحافظ في تقريب التهذيب (ص: 661)

قال: أبي أن ينصرف منها ولا يدري اتمها أم لا، ينصرف وهو على غرار منها كذا هو عندي.³³

المطلب الثاني: تخريج الحديث:

1. أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده من طريق عبد الرحمن،³⁴
2. أخرجه الإمام أبو داود رحمه الله في سننه من طريق أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي،³⁵
3. أخرجه الإمام الحاكم رحمه الله في المستدرک على الصحيحين من طريق محمد بن موسى بن عمران الفقيه، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا أبو بكر، ثنا معاوية بن هشام،³⁶ كلهم عن سفيان، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، إن طرق الحديث التي ورد بها، مدارها على سفيان الثوري. وقبله طرق الحديث تختلف من مصدر إلى مصدر.

الحكم على الحديث: الحديث صحيح.³⁷

³³ مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله (ص: 443)

Masayil Al'Imam 'Ahmad, Riwayat Aibnih Abd Ullah

³⁴ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا إغرار في صلاة، ولا تسليم"، مسند أحمد مخرجا، مسند المكثرين من الصحابة،

مسند أبي هريرة ﷺ، رقم الحديث: 9937 (16/ 27)

³⁵ سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب رد السلام في الصلاة، رقم الحديث: 928 (1/ 244)

Sunan Abi Daud.

³⁶ المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى:

405هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990، عدد الأجزاء: 4، كتاب الصلاة، أما حديث

عبد الرحمن بن مهدي، رقم الحديث: 973 (1/ 396)

Mustadrak Ala Al-Sahihain Lil Hakim, Author: Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad Bin Abdullah famous by the name "Ibne Al-Bayye", Publisher: Dar Al-Kutub Ilmiyah-Beirut, Edition 1st 1411 AH/1990AD.

³⁷ قال الإمام الحاكم رحمه الله: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الإمام الذهبي، المستدرک على الصحيحين

للحاكم، (1/ 396) وقال الشيخ الألباني: وهو كما قال، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها

(1/ 631)

عناية الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بشرح غريب الحديث من خلال مسأله (برواية ابنه عبد الله)

المطلب الثالث: شرح الغريب:

1. هذه المسألة تدور حول شرح غريب الحديث: "لا اغرار في الصلاة ولا تسليم"، فبين الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أولاً ضبط الكلمة ونقل قول أبي عمرو الشيباني: أنها بدون الالف، أي غرار وليس اغرار،

2. بين الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله معنى الكلمة الغريبة "غرار": أي لا تخرج منها وأنت تظن أنها كاملة، حتى لا تكون في شك حتى تكون على الكمال واليقين، وأن ينصرف منها ولا يدري أتمها أم لا، ينصرف وهو على غرار منها، المراد من هذا شك الرجل في الصلاة هل أتمها أم لا؟ ويمكن أن يراد منها كمال الصلاة، يعني إتمام الرجل الصلاة بمراعاة صفات الصلاة كلها، قال الإمام ابن الأثير رحمه الله: الغرار، النقصان.³⁸

المبحث الثالث: غريب الحديث: "أمرت بقرية تأكل القرى":

المطلب الأول: نص الحديث: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: في حديث أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ: "أمرت بقرية تأكل القرى"، تفسيره والله اعلم، بفتح القرى، فتحت مكة بالمدينة وما حول المدينة بها لا أنها تأكلها اكلاً إنما تفتح القرى بالمدينة.³⁹

المطلب الثاني: تخرية الحديث:

أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده من طريق عبد الرحمن،⁴⁰
أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه من طريق عبد الله بن يوسف،⁴¹

³⁸ النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (المتوفى: 606هـ): المكتبة

العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، عدد الأجزاء: 5 (356 / 3)

Al-Nihayah Fi Gharib Al-Hadith wa Al-Asar, Author: Majd ud Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad Ibne Al-Aseer. Maktabah Al-Ilmiyah-Beirut 1399 AH/1979 AD.

³⁹ مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (ص: 445)

Masayil Al'Imam 'Ahmad, Riwayat Aibnih Abd Ullah

⁴⁰ قال: قال رسول الله ﷺ: "أمرت بقرية تأكل القرى"، مسند أحمد مخرجا، مسند أبي هريرة ؓ، رقم الحديث:

7232 (169 / 12)

⁴¹ صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس، رقم الحديث: 1871 (20 / 3)

أخرجه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه من طريق قتيبة بن سعيد،⁴² كلهم عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ذكر مداره: إن طرق الحديث التي ورد بها، مدارها على مالك بن أنس. وقبله طرق الحديث تختلف من مصدر إلى مصدر.

الحكم على الحديث: الحديث صحيح.⁴³

المطلب الثالث: شرح الغريب:

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بين معنى غريب الحديث ، " أمرت بقرية تأكل القرى " الحديث، ما المراد من القرية في هذا الحديث؟ وكيف القرية تأكل القرى؟ بين الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أن المراد من القرية المدينة، والمراد من الأكل الفتح، يعني تفتح القرى بالمدينة، وليس المراد منها أنها تأكلها اكلا، وقد فتحت مكة المكرمة وما حولها بالمدينة، قال الإمام ابن الأثير رحمه الله: المدينة في هذا الحديث، هي مدينة الرسول ﷺ، ومعنى أكلها القرى ما يفتح على أيدي أهلها من المدن، ويصيبون من غنائمها.⁴⁴

خاتمة البحث: نتائج وتوصيات:

أما النتائج فهي:

✽ أن الإمام أحمد رحمه الله إمام في الحديث والفقه واللغة العربية.
✽ أن الإمام أحمد رحمه الله اعتنى اعتناء بالغاً في خدمة الحديث النبوي ﷺ.
✽ أن الإمام أحمد رحمه الله صرف ساعات من عمره في تعليم الأحاديث النبوية وتبليغها وبيان شرح معانيها.

Shahih Al-Bukhari

⁴² صحيح مسلم، كتاب الحج، باب المدينة تنفي شرارها، رقم الحديث: 1382 (2/ 1006)

Sahih Al-Muslim

⁴³ هذا الحديث قد أخرجه الإمام البخاري والإمام مسلم رحمهما الله.

Al-Bukhari & Al-Muslim both narrated this Hadith.

⁴⁴ أنظر النهاية في غريب الحديث والأثر (4/ 57)

Al-Nihayah Fi Gharib Al-Hadith wa Al-Asar

عناية الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بشرح غريب الحديث من خلال مسأله (برواية ابنه عبد الله)

✽ أن هذا الكتاب (مسائل الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ، برواية ابنه عبد الله) من أمهات الكتب لفقه الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ، يوجد في هذا الكتاب أقوال وآراء التي عليها مدار الفقه الحنبلي.

✽ يتضح من هذا الكتاب منهج الامام أحمد بن حنبل رحمه الله كيف تعامل مع النصوص.

التوصيات:

✽ لا بد من دراسة الامام أحمد بن حنبل رحمه الله من ناحية شرحه لغريب الحديث.
✽ غريب الحديث من أمور المتعلقة بالحديث وأن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله كان شديد العناية بالحديث وشرح غريبه فلا بد من دراسة كتبه من هذه الناحية.
✽ أن كتاب المسائل فيه أقوال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في الأحاديث والرواة فلا بد من أن يدرس هذا.